محافظة إب: جبال تكسوها الخضرة.. ومكمن الجمال والطبيعة الخلابة

ما تتناقله الروايات عن محافظة إب ومدنها المتوزعة على عشرين مديرية يجعل الكثير يشد الرحال إليها.. ومن زارها وجعلها إحدى محطات رحلاته وترحاله وجد فيها ما رغب.. وتمتاز المحافظة بخضرتها الدائمة حتى أطلق عليها «اللواء الأخضر».. كما تعتبر إب من المدن الزراعية على مدار السنة وتمتاز بالجبال المكسوة بالخضرة فهي أكثر المحافظات اليمنية مناخا للسياحة سواء كانت سياحة جبلية أو رياضية أو ترفيهية أو غيرها.

اعداد/ حسن شرف الدين

تقع محافظة إب إلى الجنوب من العاصمة صنعاء، وتبعد عن العاصمة بحدود (١٩٣) كيلو متراً تتصل من الشمال محافظة ذمار، ومن الغرب أجزاء من أراضي محافظتي ذمار والحديدة، ومن الجنوب أجزاء من أراضي محافظتي الضالع وتعز، ومن الشرق أجزاء من أراضي محافظات ذمار والبيضاء والضالع.. وتقع المحافظة في الجزء الأوسط من الجمهورية اليمنية بين خطي عرض (٧٥ -١٣) - (٥ - ١٤) وبين خطي طول (٤٣ - ٤٥) شرق جرينتش و تبعد عن العاصمة صنعاء مسافة (١٩٣) كيلو متراً.. فيما تبلغ مساحتها حوالي ٥٥٥٢ كيلو متراً مربعاً تتوزع في عشرين مديرية متباينة المساحة وتعتبر مديرية القفر أكبر مديريات المحافظة من حيث المساحة حيث تبلغ مساحتها ٦٧٦ كيلو متراً مربعاً كما تعد مديرية الشعر أصغر المديريات من حيث المساحة ١٥٤ كيلو متراً مربعاً.

النشاط الزراعي

ويطلق على محافظة إب «اللواء الأخضر»، لامتيازها بخضرتها الدائمة واعتدال جوها، وتعد ثالث أكبر محافظات الجمهورية من حيث عدد السكان، وعدد مديرياتها عشرون مديرية. وتعتبر مدينة إب مركز المحافظة، ويبلغ عدد سكانها وفقاً لنتائج التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام ٢٠٠٤م (٢١٣١٨٦١) نسمة وينمو السكان سنوياً بمعدل ٢,٤٧٪.. ويعتمد سكانها على الزراعة حيث يعتبر النشاط الرئيسي لسكان المحافظة، ومن أهم محاصيلها الحبوب والخضروات. وتتميز أراضيها بوجود بعض المعادن الطينية المستخدمة في صناعة الأسمنت والطوب الحراري ومعدن «الزيولايت» و«البازلت».

من أهم معالمها التاريخية مدينة ظفار عاصمة الحميريين وجبلة عاصمة الصليحيين.. وتقع مدينة ظفار في مدينة يريم والتي تعتبر من أهم المدن التاريخية في اليمن حيث كانت عاصمة لدولة الحميريين التي ظهرت على أنقاض الدولة السبئية عام ١١٥ ق.م وكانت تتميز بموقعها الهام على طريق القوافل التجارية.

قصر الملكة

ويعتبر قصر الملكة أروى الذي يقع بالقرب من مدينة جبلة على أطراف مدينة إب.. ويحتوي القصر المتهدم جزئيا على ٣٦٥ حجرة لكل منها نافذة خاصة.. ويقع إلى جوار هذا القصر متحف خاص بالملكة أروى أقامه أحد رجال الأعمال اليمنيين ويحتوي على أواني وفخاريات ولوازم تتعلق بالملكة.

إب القديمة

ومن المدن التاريخية في محافظة إب مدينة إب القديمة والتي تقبع داخل سور قديم ذات خمسة أبواب أنشئ للحماية وتشتهر بقصورها ومبانيها العتيقة ومنها (قصر دار الحمام ودار القرناج والدار البيضاء والرخان والجامع الكبير، ويعتبر الجامع تحفة معمارية فريدة ويعرف بالجامع العمري.. وتمتاز المدينة بخصوصياتها المعمارية ومبانيها المتقاربة الموشحة بألون الأبيض حتى أن المستشرقين وصفوها بأنها فيروزة بيضاء على بساط أخضر.. ومن بقايا المعالم الأثرية في إب القديمة مجاري المياه العذبة التي كانت تصل إلى المدينة عبر سواق مشيدة بأحجار منجورة، وقضاض بعضها مكَشوفة والبعض الآخر مغطاة وبطرق فنية تمتد بين المروج الخضراء مخترقة الجبال والوديان على مسافات مرتفعة.

أصالة وطبيعة

وما يميز إب عن غيرها من المدن اليمنية هو جمعها بين أصالة وروعة الطبيعة التي حباها الله من تربة خصبة صالحة للزراعة عمادها الأمطار الموسمية التي تتحول إلى أنهار من خلال مجموعات عديدة من الأودية، حيث يصل معدل الأمطار السنوية في مدينة إب وما حولها حوالي ٨٠٠ - ١٢٠٠ملم.. ولانتظام سقوط الأمطار وغزارتها دور في إتباع نظام مكثف للزراعة، واستغلال الأرض في هذه المحافظة استغلالاً أمثل من خلال المدرجات الزراعية التي تظهر تكييف التضاريس مع الواقع الزراعي، وبهذه المقومات تتحول أراضي المحافظة، وجبالها، ووديانها إلى قطع خضراء مع إمتداد البصر.

آثار ومعالم

ومن آثار ومعالم محافظة إب مدينة ظفار ومتحف ظفار والمقابر الصخرية وحصن عرافة وقرية وجبل حُوال ووادي بنا بمديرية السَدّة.. وجبل العود بمديرية النادرة.. وجبل زبران وحصن كهال ومسجد تمور وحصن عز بمديرية الشعر.. والجامع الكبير والمدرسة الجلالية العليا ومدرَسة المشنة وجبل ربي وهضبة المغيرة بمديرية إب.. وجامع الذاري وجامع ذي أشعر وحسن كحلان ومصنعة بني قيس بمديرية الرضمة.. وجامع إسحاق والمسطح في ذي عسل بمديرية السبرة.. والسمسرة ومصنعة سَبْر بمديرية السياني.. وحصن يفوز ومصنعة كتفى وينابيع الحمامات الطبيعية العلاجية بمديرية العدين.. وحصن ظفار وحسن إريان وحصن وعلان وجرف أسعد بمديرية القفر.. وقلعة سُمارة ومسجد المنار بمديرية المخادر.. وحصن يَرس بميديرية حزم العُدين.. والظهرة وحاظة وقلَعة خَدِد بمديرية حبيش.. ومدينة مذحج بمديرية فرع العدين.. ووادي ظُبا بمديرية ذي السفار.. وجامع الملكة أروى وضريحها، ومتحف مدينة جبلة وحصن التعكر بمديرية جِبلة.. وحصن المرايم وقلعة باب المناخ وقلعَة عمامة البينيات وحصن البيني بمديرية يريم.. وحصن حَب وحصن المنار ومسجد تثيد بمديرية بعدان.

كل شيء بالبركة..!!

رياض مطهر الكبسي

●،، يحظى قطاع السياحة الذي يمثل رافداً مهماً وداعماً اقتصادياً ونشاطاً ثقافياً باهتمام الكثير من دول العالم الكبيرة والصغيرة، الغنية والفقيرة، الصناعية وغير الصناعية.. وتسعى الدول لاستغلال هذا القطاع وتنميته وتطويره والعمل على تحريكه بشتى الطرق والوسائل، وتعمل على توفير متطلبات السياحة وعوامل الجذب السياحي التي تلبي رغبات الزائرين إليها وتكون خير مروج لها، خاصة وأن السياحة أضحت متعددة الجوانب ولم تعد تقتصر على جانب معين كما كان يعرفه العامة في السابق.

■ وتقوم الجهات المعنية بالسياحة (الحكومية والقطاع الخاص) بالمتابعة المستمرة للحركة السياحية في البلد، وحركة الوافدين إليها، وإعداد الإحصائيات الشهرية والسنوية لأعداد الزوار لمعرفة مدى تطور وتقدم السياحة أو تراجعها لتعمل على معالجة جوانب القصور والسلب التي يتم رصدها من خلال متابعة حركة السياحة، والعمل على ابتكار وسائل جيدة لتقديم ما هو الأفضل سياحياً والحيلولة دون تراجع هذا القطاع الهام الذي أضحى في مقدمة الصناعات والاستثمارات التي تلعب مردوداتها وعائداتها دوراً هاماً في الدخل القومي وتحريك عجلة التنمية والحركة التجارية والسياحية الوافدة والصادرة.

■ ويخطئ من ينظر إلى قطاع السياحة نظرة قاصرة ويعدها من الجوانب والقطاعات الترفيهية التي لا تجدي نفعاً، أو أنها قطاع جامد أو غير متطور، بل هي نشاط متجدد ومتنوع ويتطور ويتقدم باستمرار، وما اهتمام الدول الكبرى والصناعية بهذا القطاع إلا لأهميته وتعول عليه، فعلى سبيل المثال اليابان وهي معروفة وهي من الدول الصناعية العظمى فهي تهتم بهذا النشاط وتتابع حركة السياحة الوافدة إليها.

وأعلنت خلال الشهر الماضي إحصائية تشير إلى تأثر القطاع السياحي فيها وانخفاض عدد الزوار إليها خلال شهر مارس بنسبة ٥٠٪ وهو أكبر انخفاض لعدد الزوار لليابان بعد الكارثتين اللتين وقعتا في اليابان والأزمة النووية.. أيضاً تركيا التي زارها خلال (١٠) أشهر أكثر من (٢٥) مليون شخص تسعى لتطوير وتقديم سياحتها بأرقى الطرق والوسائل.. وهذان مثلان حيان.

■ ونستغرب في بلادنا وقد خصصت وزارة قائمة للسياحة.. لماذا تغيب المتابعة والتقييم للنشاط السياحي وتغيب الإحصائيات، وهذه من عوامل النجاح، وغيابها يعني عدم الاهتمام بهذا الجانب، وعدم معرفة جوانب الإيجاب والسلب، وعدم معرفة متطلبات السياحة، وبالتالي عدم التمكن من إيجاد الحلول والمعالجات لما تشهده السياحة من ركود وتراجع.. وفي بلادنا كل شيء بالبركة.. فإلى متى؟!.

عذراء اليمن الفاتنة سقطرى الجزيرة المباركة

عدن/سبأ

يذكر أن عذراء اليمن الفاتنة « كما يطلق على سقطرى، دخلت قائمة الاهتمام الدولي، بانضمامها رسمياً لقائمة التراث الإنساني العالمي في أغسطس العام ٢٠٠٨م من قبل المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم « اليونسكو « التابعة للأمم المتحدة، ضمن قائمة المحميات الطبيعية العالمية، وهي التي جذبت إليها الأنظار بما تمتلكه من مقومات طبيعية وبيئية ساحرة ونادرة تستحق الاهتمام والتأمل.

وتمتلك سقطرى الكثير من المقومات التراثية والسياحية فهي تحتضن مستعمرة نباتية تحتوي على حوالي ٧٠٠ نوع نباتي معظمها ذات شهرة عالمية وأكثر من ١٠٠ نوع من الطيور منها ٢٥ نوعاً طيور نادرة، وهناك ٢٧٠ تعد مستوطنة ولا وجود لها في اي مكان آخر في العالم وذلك ما يضع سقطرى بين الجزر العشرة الأكثر تنوعا في العالم.

كما تتميز سقطرى بكونها في مأمن عن المهددات الخارجية بالنظر لخلو الجزيرة من الحيوانات المفترسة، بالإضافة إلى كونها موئلا طبيعيا للعديد من أنواع الطيور والحشرات والأحياء البرية والمائية وهناك ١٧٩ نوعا من الطيور التي تعيش في ٣٢ موقعا على الجزيرة منها ٤١ نوعا تقيم وتتكاثر وستة أنواع من الطيور المستوطنة التي لا وجود لها في مكان آخر من العالم، بالإضافة إلى أنواع من الحشرات التي تنفرد بها سقطرى ومنها فراشات النهار المستوطنة وعددها ١٥ نوعا وفراشات الليل وتضم ٦٠ نوعا إلى جانب ١٠٠ نوع آخر من الحشرات ٨٠ منها خاصة بسقطرى.

ويضم ارخبيل سقطرى ٣٩ محمية طبيعية، وأطلق على مر العصور على سقطرى أسماء عديدة منها جزيرة البخور وجزيرة اللبان وجزيرة دم الأخوين ومن الأسماء المستمدة من طبيعة الجزيرة الساحرة جزيرة النعيم وجزيرة البركة وجزيرة اللؤلؤة كما عرفت سقطرى منذ بداية الألفية الأولى للميلاد بكونها احد أهم مراكز تصدير السلع التي تستخدم في أحياء الطقوس والشعائر في ديانات الشرق القديم، وساد اعتقاد ان الأرض التي تنتج البخور هي ارض مباركة من الآلهة، لذا عرفت سقطرى بالجزيرة المباركة.

الحلقة الثانية والأخيرة

المفهوم الصحيح للإحصاء السياحي

> صدر قبل أيام التقرير الإحصائي السياحي لعام ٢٠١٠م بعد مراجعة دقيقة من قبل الإدارة العامة للتخطيط والبحوث ووحدة الإحصاء وتحت إشراف الوزير السابق خلال فترة جمع البيانات ومصدرها الرئيسي الهيئة العامة للهجرة والجوازات والجنسية وهي الجهة التي لا تألو جهداً في تقديم بيانات دقيقة للوزارة شهرياً وبموجبها تقوم وحدة الإحصاء بالمراجعة والتحليل والتصنيف وفق الجداول الإحصائية المتفق عليها مع الجهاز المركزي للإحصاء المسؤول الأول عن الإشراف والمراقبة والتقييم للأداء الإحصائي وفق أسس إحصائية سليمة .

إعداد/ عبدالوهاب محمد شمهان

البيئة المعتادة :

● إن مفهوم البيئة كما عرفته الأمم المتحدة والمنظمة العالمية للسياحة ومفهوم مكان الإقامة المستخدم في نظام الحسابات القومية لعام ١٩٩٣م ، وفي الطبعة الخامسة من كتيب ميزان المدفوعات مفهومان غير مترادفين فالمكان الذي يعمل فيه شخص ما هو بوضوح جزء من بيئته المعتادة غير أنه ليس مكان إقامته فالسفر في رحلات يومية إلى العمل هو سفر ، لكنه لا يعتبر نشاطاً سياحياً ..وهذا التعريف ينطوي على عدد من المفاهيم التفصيلية . وهو ما يوضح في نظام الحساب الفرعي.

((لجنة الاتحادات الأوروبية في الأمم المتحدة)) .

● تعد الإقامة صفة مرتبطة بالأسر المعيشية في حين أن البيئة المعتادة ، تشكل صفة تربطها الإحصاءات السياحية بأفراد يمثل كل واحد منهم جزءاً من أسرة معيشية فريدة فشخصان إثنان في أسرة معيشية واحدة لهما حتماً نفس الإقامة ولكن قد تكون لهما بيئتان معتادتان مختلفتان .

● بذلك تحدد بعض المصطلحات السياحية التي تنطبق في سياق الحساب الفرعي للسياحة .

وهي تشمل ما يلي :

– إذا بارح شخص مكان إقامته بهدف تهيئة إقامة له في مكان جديد فإنه لا يعد زائراً لهذا المكان الجديد، حتى وإن لم يكن قد أقام فيه لفترة سنة، هذا المكان الجديد يصبح جزءاً من بيئته المعتادة الجديدة .

– يعتبر الانتقال اليومي الاعتيادي للعمل ، وفقاً لتعريف الأمم المتحدة ، المنظمة العالمية للسياحة سفراً ، وهو لا ينظر إليه على أساس أنه نشاط سياحي (التوصيات المتعلقة بالإحصاءات السياحية ، الجزء الأول الفقرة ٢٢).

– في حالة بقاء شخص في مكان ما لفترة تزيد عن عام واحد فإن هذا المكان يعتبر جزءاً من بيئته المعتادة ، ومن ثم فإنه لا يعتبر زائراً لهذا المكان رغم أنه قد لا يكون مقيماً في هذا المكان بالمعنى الاقتصادي أو القانوني لهذا التعبير .

– الطلاب الذين يسافرون للخارج ، ولو كان ذلك لفترة تزيد عن السنة ، ولكنهم لا يزالون يعتمدون اقتصادياً على أسرهم ، ويشكلون جزءاً من أسرتهم المعيشية ، وتبعاً لذلك فإنهم يظلون مقيمين في المكان الذي يكون للأسرة المعيشية فيه مصلحتها الاقتصادية غير أن بيئتهم المعتادة هي (جامعتهم) وكذلك المكان الذي يقيمون فيه ، والمرضى الذين يقيمون في مستشفى أو في مرفق مشابه على بعد مسافة ما من مكان أقامتهم الأصلية لفترة تزيد عن السنة لا يزالون يشكلون جزءاً من الأسرة المعيشية التي قدموا منها إذا استمرت الروابط الاقتصادية مع تلك الأسرة المعيشية ، حتى لو كانت بيئتهم المعتادة في الوقت الراهن تتضمن المستشفى الذي يقيمون فيه ، وينسحب ذلك أيضاً على الأشخاص الذين يقضون فترة عقوبة سجن طويلة ،وجميع فئات هؤلاء الأشخاص ليسوا زواراً في الأماكن التي يقيمون فيها في الوقت الراهن . ولكن إذا سافر آخرون من أسرهم المعيشية الأصلية بغية زيارتهم ، فإن هؤلاء الأشخاص يعتبرون زواراً لتلك الأماكن .

● ثم يتم تناول البيئة المعتادة والمنازل الثانوية حيث يذكر عدد من المفاهيم ليخلص إلى أنه يعتبر أي فرد من أفراد أسرة معيشية يزور منزلاً ثانوياً ليس بيئته المعتادة زائراً لذلك المنزل الثانوي، وتحدث هذه الحالة إذا كانت زيارة المنزل الثانوي للترفيه أو للترويح ، وذلك إذا لم يكن هذا المنزل الثانوي مكاناً لعمل الفرد ، أو إذا لم يكن مكاناً ينتقل منه الفرد على نحو منتظم إلى محل عمله ، أو إذا لم يكن سبب الزيارة متصلاً بممارسة نشاط مدر للدخل من داخل المنزل الثانوي ويمكن أن يقع المنزل الثانوي إما في الاقتصاد الوطني نفسه الذي يقع فيه مكان إقامة الأسرة المعيشية ، أو في اقتصاد وطني مختلف ولكي يعتبر المسافر مشاركاً في نشاط سياحي بمكان ما فإن فترة زيارته لهذا المكان يجب أن تقل عن سنة متصلة .

● وهناك صنفان اثنان من الزوار : السياح الذين يبقون ليلة واحدة أو أكثر في المكان الذي يزورونه ، وزوار اليوم الواحد الذين يشملون الزوار الذين يزورون مكاناً لأقل من ليلة واحدة ، وأكثرية زوار اليوم الواحد هم من الزوار المحليين ، لكن هناك حالات زوار اليوم الواحد على الصعيد الدولي واستهلاكهم بالنسبة لبعض البلدان يمكن أن يشكل حجماً هاماً من استهلاك الزوار .

● ويصبح الزوار الذين يعبرون موقعاً ، أو إقليماً من بلد ما قاصدين مكاناً مختلفاً من زوار اليوم الواحد .

الغرض من الزيارة :

يطغي مصطلح (سائح) لدى العامة أولئك الأشخاص الذين يسافرون لغرض الترفيه والترويح والعطلات ، غير أن تعريف السائح الذي يستخدم في إطار الحساب الفرعي للسياحة : هو تعريف أوسع ويشمل جميع الأفراد الذين يسافرون إلى مكان ما أو يزورونه لغرض غير ممارسة نشاط يدر لهم دخلاً من داخل المكان الذي يزورونه ويتبع هذا التحليل مفهوم البيئة المعتادة وكذلك المكان الذي يعيش فيه الشخص ويعمل عادة . وتبعاً لذلك فإن مسافر الأعمال والتجارة ، يمكن أن يكون سائحاً ، كما يمكن أن لا يكون كذلك حسب المكان الذي تترتب له منه مدفوعات وحسب طريقة الاضطلاع بنشاطه .

تصنيف الزوار :

● الزوار الدوليون : الذين يكون بلد أقامتهم مختلفاً عن البلد الذي يزورونه ، ويشمل هؤلاء الزوار الدوليين ، وكذلك الرعايا الذين يقيمون بصفة دائمة في الخارج ، والذين يمكن أن يمثلوا شريحة هامة من السوق ولها سمات خاصة .

● الزوار المحليون : الذين يكون بلد إقامتهم هو البلد الذي يزورونه ويمكن أن يكونوا من رعايا ذلك البلد أو من الأجانب، وينبغي ملاحظة أنه نظراً إلى أن مكان إقامة زائر ما يمكن أن يختلف عن بيئته المعتادة ، فإن بعض المسافرين الدوليين لا يحتاجون إلى اجتياز الحدود الجغرافية لبلد ما بصفتهم تلك حتى يعتبروا زواراً .

ثم يأتي تعريف استهلاك الزوار فالأشكال المختلفة للسياحة والتي تتمثل في :

● السياحة المحلية : هي سياحة الزوار المقيمين في نطاق الإقليم الاقتصادي للبلد المرجعي .

● السياحة الوافدة : هي سياحة الزوار غير المقيمين داخل الإقليم الاقتصادي للبلد المرجعي .

● السياحة الخارجية: هي سياحة الزوار المقيمين خارج الإقليم الاقتصادي للبلد المرجعي .

● السياحة الداخلية : هي سياحة الزوار المقيمين وغير المقيمين ، داخل الإقليم الاقتصادي للبلد المرجعي .

● السياحة الوطنية : هي سياحة الزوار المقيمين داخل الإقليم الاقتصادي للبلد المرجعي وخارجه .

كما يشار في بروشور المراجع الأساسية إلى أعداد القادمين بما يلي :-

أعداد القادمين : عندما يزور شخص ما البلد نفسه عدة مرات في العالم الواحد ، تحتسب كل زيارة يقوم بها قدوماً منفصلاً وإذا قام الشخص بزيارة عدة بلدان خلال رحلة واحدة ، فإنه يدرج ضمن القادمين في كل من هذه البلدان بصفة منفصلة ، ومن ثم فإن عدد القادمين لا يكون بالضرورة مساوياً لعدد مختلف المسافرين .

المقصود في بيانات عدد القادمين هم الزائرون الدوليون الوافدون على الحيز الاقتصادي الذي يشمله البلد المعني ، أكانوا سياحاً أو زواراً ليوم واحد غير مقيمين.

يمكن الحصول على البيانات من مصادر مختلفة هي : الإحصاءات المستمدة من السجلات الإدارية لنقاط الحدود (الشرطة ، الهجرة ، المرور، وغيرها من أنواع المراقبة) والمسح الإحصائي عند الحدود والتسجيل في منشآت السكن .

السياحة المحلية : المؤشرات هي نفسها كما في حالة السكن في السياحة الوافدة لكنها تتناول السياح المقيمين .

السياحة المغادرة : تطابق أعداد المغادرين أعداد السياح وزوار اليوم الواحد المقيمين خارج الحيز الاقتصادي للبلد المعني ، وكما في حالة الوافدين عدد المغادرين لا يساوي بالضرورة عدد المسافرين على مختلف أنواعهم .